

شرح عمدة الأحكام - كتاب الطهارة (٨٢) حديث: "إذا جلس بين شعبها الأربع، ثم جهدها، فقد وجب الغسل..."

وليد السعيدان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها وجب الغسل. وفي لفظ المسلم وأن لم ينزل بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. الكلام على هذا الحديث في مسائل - [00:00:00](#) في فوائد عادتنا أن نستوفي يعني جميع الفوائد أو أغلب الفوائد المذكورة في هذا الباب. الفائدة الأولى اختلف العلماء بالمراد بالشعب هنا في قوله بين شعبها والقول الصحيح هو ما اختاره ابن دقيق العيد رحمه الله - [00:00:19](#)

في شرحه لهذا الكتاب. فانه اختار قولين قال والصحيح أن المراد بالشعب هي اليدين والرجلان أو الرجلين والفخذان والفخذين أي نعم إذا جلس بين شعبها الأربع يعني أما الرجل أن واليدين هذه شعب أربع وأما الرجلان والفخذان - [00:00:37](#) فهذه شعب أربع فهذه شعب أربع وهذا القول هو الصحيح في هذه المسألة أن شاء الله. لماذا نحمله على اليدين والرجلين أو الرجلين والفخذين؟ قال أن هذا حمل للفظ على حقيقته؟ لأن النبي وسلم قال إذا جلس بين - [00:01:01](#)

إذا جلس بينه وهناك أقوال أخرى في تفسير الشعب لكن كل هالتفسيرات لا يتصور أن يجلس الزوج بينها فإذا يجب علينا أن نحمل اللفظ على ظاهره وعلى حقيقته. وهي أن الزوج يجلس بين شعب زوجته الأربع. طيب ما هي هذه الأربع؟ حملاً للفظ على حقيقته؟ نقول يجلس - [00:01:20](#)

وبين يديها ورجليها. هذا إذا نحن رجحنا هذا القول لأنه حمل للفظ على حقيقته لا على مجازه وحمل اللفظ على ظاهره من غير تأويل ولا نقل له عن الظاهر إلى معنى آخر - [00:01:40](#)

ومن فوائد هذا الحديث أيضاً أنه ينبغي للإنسان أن يستعيز عن الألفاظ القبيحة المستهجنة بالفاظ طيبة تليق بالسامعين ويسميها العلماء الكناية عن الألفاظ المستهجنة بالفاظ طيبة. ولذلك الله جل وعلا كن عن الجماع في قوله أو لامستم - [00:01:58](#) نساء وهنا كن النبي صلى الله عليه وسلم عن الجماع بقوله إذا جلس بين شعبها الأربع والمراد به أيش؟ يعني إذا جامع الزوج زوجته ففيه الاستعاضة بالكناية عن التصريح بما يستقبح. فالالفاظ يا أخوان التي فيها - [00:02:21](#)

فالالفاظ يا أحبابي التي فيها شيء من الهجانة والرعونة والقبح. لا ينبغي للمسلم أن فيتفوه بها بل يستبدلها بالفاظ تحمل المعنى ولكن بلا بناء للفظ القبيح. هي تحمل المعنى ولكن بلا تلك الألفاظ التي - [00:02:39](#)

تنبو عنها الاسماع هذي من فوائد هذا الحديث ومن فوائد هذا الحديث أيضاً آ قوله ثم جهدها ليس المقصود أنه أن من يجامع زوجته من غير اجتهاد لها أنه لا يجب عليه الغسل. لا - [00:02:59](#)

وانما هذا هو قيد أغلبي إذ غالب ما يحصل من الجماع لابد وأن يكون فيه كد أو جهد. هذا هو الأعم الأغلب وقد تقرر عند العلماء أن القيود الأغلبية لا مفهوم مخالفة لها - [00:03:17](#)

فما يأتيها رجل يجامع زوجته ويقول أنا ما اجتهدت والنبي يقول ثم جهدها فيقول أنا ما كديت ولا اجتهدت فنقول لا يجب عليك الغسل لأن المقصود في قوله ثم جهدها يعني أيش؟ يعني أنه جامعها شرع في جماعها سواء حصل في جماعه جهد وكد - [00:03:31](#) ومشقة أو لم يحصل فيه جماعه ذلك فإذا قوله ثم جمدها ها ليس له مفهوم مخالفة لأنه قيد أغلبي والقيود الأغلبية لا مفهوم مخالفة لها. ومن فوائد هذا الحديث أيضاً أن فيه دليلاً على وجوب الغسل بالتقاء الختانين - [00:03:49](#)

ان فيه دليلا على وجوب الغسل بالتقاء الختانيين يقول عليه الصلاة والسلام اذا جلس بين شعبها الرابع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل يعني مس ختان الرجل ختان زوجته فقد وجب الغسل. وهذا ايضا من باب التكنية وهذا من باب التكنية عن - [00:04:10](#) المستقبحة بالفاظ طيبة. وهو الذي سنحاوله هذا الدرس ان شاء الله. فاذا هذا من باب طيب وقد اجمع العلماء الان وقد اجمع العلماء الان على هذا الحكم. وان ثبت فيه نوع خلاف في العهود السابقة - [00:04:36](#)

وان ثبت فيه نوع خلاف في العهود السابقة لكن العلماء مجمعون على ان مجرد تغييب الحسبة الاصلية في الفرج اصلي انه موجب للغسل حتى وان لم ينزل الانسان الجماع بمجرد موجب للغسل حتى وان لم يحصل انزال من الرجل او من المرأة - [00:04:55](#) والفائدة التي بعدها فان قلت وكيف تفعل في قول النبي صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم الماء من الماء انما الماء من الماء يا اخوان عندنا احاديث تدل على ان جماع الرجل لزوجته - [00:05:19](#)

يوجب الوضوء فقط الا اذا انزل فيوجب الغسل منها مثلا حديث ابي رافع وهو مولى النبي صلى الله عليه وسلم يقول كنت على بطن امرأتي فناداني النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:36](#) انتبه فاعتسلت ثم خرجت فقال مالك يا ابا رافع لعننا اعجلناك قلت نعم يا رسول الله قال يعني لا غسل عليك وانما يجزيك من ذلك الوضوء مع انه ايش؟ علم انه جامع لكنه درى انه - [00:05:52](#)

اعجله يعني لم ينزل فامر النبي وسلم بالوضوء فقط واخبره بان الماء ايش؟ من الماء سبحان الله طيب وكيف نجمع بين بين قوله الماء من الماء وبين هذا الحديث هو الذي عقدنا له هذه المسألة ان قيل كيف الجمع بين احاديث انما الماء من الماء - [00:06:11](#) وحديث وان لم ينزل نقول اعلم ان هذا التشريع مر على مرحلتين اعلم ان هذا التشريع في الدين مر على مرحلتين انتبهوا يا جماعة المرحلة الاولى انه لا يجب الغسل بمجرد الايلاج - [00:06:31](#)

وانما لا يجب الغسل الا اذا انزل هذا متى يا جماعة؟ في اولها في اول الاسلام في اول الاسلام لم يكن الغسل واجبا الا بالانزال. لكن اذا جامع الرجل زوجته فاكسل يعني لم يستطع ان ينزل - [00:06:50](#) او اعجله شيء من الاشياء لم يكمل جماعه فانه لا يجب عليه الغسل وانما عليه الوضوء فقط وانما عليه الوضوء فقط هذه رخصة متى يا اخوان؟ في اول الاسلام؟ ثم نسخت هذه الرخصة - [00:07:09](#)

بقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الرابع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل وان لم ينزل. اذا قوله وان لم ينزل دليل على ان الرخصة السابقة منسوخة. وقد صرح ابي بن كعب رضي الله عنه بانها منسوخة. قد صرح ابي بن كعب رضي الله - [00:07:28](#)

او عن بانها منسوخة فقال رضي الله عنه ان الفتية التي كانوا يقولون الماء من الماء رخصة رخص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام ثم امرنا بالغسل بعدها. ثم امرنا بالغسل بعده. ايش معنى هذا - [00:07:49](#) يعني امرنا بالغسل بمجرد الجماع وان لم ينزل. وروى الامام مسلم في صحيحه انتبه وروى الامام مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يجمع زوجته - [00:08:10](#)

ايش معناه فيكسل يا جماعة؟ يعني لا ما ينزل لسبب او لعذر من الاعذار وكانت عائشة جالسة فقال النبي صلى الله عليه وسلم جوابا لسؤاله قال اني لافعل ذلك انا وهذه ثم نغتسل - [00:08:30](#) اني لافعل ذلك انا وهذه ثم نغتسل. يعني احيانا لا انزل ومع ذلك اغتسل. وهذا من الجواب بالقياس تدريبا للصحابة على ايش؟ على القياس في الشريعة. لان القياس دليل معتمد في الشريعة - [00:08:49](#)

فاذا هذه رخصة في اول الاسلام الحديث انما الماء من الماء رخصة في اول الاسلام ثم نسخ بعد ذلك. ولذلك يقول الامام النووي رحمه الله تعالى يقول الامام النووي متى غابت الحشفة في الفرج؟ وجب الغسل على الرجل والمرأة. وهذا لا خلاف فيه - [00:09:05](#) اليوم وقد كان فيه خلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم انعقد الاجماع على ما ذكرنا ثم انعقد مفهوم كلام هذا يقول النووي رحمه الله متى غابت الحسنة في الفرج وجب الغسل على الرجل والمرأة وهذا لا خلاف فيه اليوم وقد كان فيه - [00:09:28](#)

فيه خلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم ومن بعدهم ثم انعقد الاجماع على ما ذكرناه وقد اختلف في هذه المسألة المهاجرون والانصار انتبه فاجتمع المهاجرون والانصار فقال المهاجرون يجب الغسل بالايلاج - [00:09:48](#)

وقال الانصار لا يجب الغسل الا اذا انزل. وكان معهم ابو موسى الاشعري. فقالوا يا ابا موسى اذهب الى عائشة واخبرها لانها فقيهة النساء التي يرجع الى قوله فجاءت فجاء ابو موسى الى عائشة رضي الله عنها فاخبرها خبر اختلاف المهاجرين والانصار - [00:10:06](#) فقال وما قولك يا اماء؟ قالت على الخبير سقطت. يعني على العالم بالحقيقة المسألة سقطت يعني وفقك الله لمن يعلم الجواب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس بين شعبها الرابع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل وان لم ينزل. هذا خلاص - [00:10:25](#)

ثم انعقد بعد ذلك اجماع اهل العلم على ذلك. وان كان قد خالف فيه رجل من الظاهرية يقال له داود الظاهري ولكن لم يعتبر العلماء خلافه لم يعتبر اهل العلم بخلافه تفضل والله بيفوتك بعض المسائل - [00:10:47](#) لا خلاص ما عاد فيه. ومن فوائد هذا الحديث ايضا ايها الاخوان من فوائده اه ان فيه دليلا على ان مقدمات الجماع لا توجب الغسل ان فيه دليلا على ان مقدمات الجماع لا توجب الغسل ولله الحمد - [00:11:02](#)

كالضمة والقبلة والمباشرة او مماسة الجسد للجسد هذا كله لا يوجب الغسل لا غسل عليك لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس بين ثم جهدها ومس الختان الختان فقد وجب الغسل فدل ذلك على ان مقدمات الجماع التي - [00:11:23](#) ليس فيها الاجون ولا انزال. ليس فيها ايلاج ولا انزال. هذا لا يجب لا يجب به الغسل. لا يجب به الغسل. ومن فوائد هذا الحديث. يقول العلماء الحكم لو كانت حسبته مقطوعة - [00:11:39](#)

ما الحكم لو كانت حسبته وهو رأس ذكره مقطوعا؟ كما هو حال بعض الناس اللي يصابون بالحوادث عافانا الله واياكم فربما يقطع شيء من ذكره فيريد ان يجامع اهله فهل يجب عليه الغسل؟ يقول العلماء من كانت حسبته مقطوعة فيجب الغسل عليه اذا اولج - [00:11:51](#)

يجب الغسل عليه اذا اولج بمقدارها ولا نريد الطالة. انه يجب الغسل عليه اذا اولج بمقدارها ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان فيه دليلا على وجوب الغسل على الرجل حتى وان لف على ذكره خرقة او شيئا - [00:12:09](#) اه او شيئا فان مجرد اه لف الشيء على الذكر هذا لا لا يمنع وجوب الغسل عليه. وهذا هو القول الحق في هذه المسألة ان الرجل يجب عليه ان يغتسل بمجرد ايلاج ذكره في فرج امرأته سواء كان انتبه سواء كان على ذكره شيء او او لم يكن على ذكره شيء. والدليل على - [00:12:27](#)

كذلك ما ما رواه الترمذي من حديث عائشة رواية الترمذي قالت اذا جلس بين شعبه الرابع وجاوز الختان فاذا جاوزت فاذا جاوز ختان الرجل ختان المرأة فقد وجب الغسل بغض النظر عن كون ذكره قد لف عليه شيئا او لم يلف عليه شيء وهذا هو القول الحق - [00:12:47](#)

في هذه المسألة هذا هو القول الحق في هذه المسألة وهنا مسائل خفيفة يقول مثلا ما الحكم لو جامع بهيمة لو وطأ بهيمة ولا تقول شي لا تقول شي احمد ربك الان - [00:13:06](#)

وللاسف انتكاس فطري انتكاس فطري. فلو جامع الرجل بهيمة هل يجب عليه الغسل؟ فيه خلاف بين العلماء والقول الصحيح انه لا يجب عليه الغسل. لماذا؟ لانه ليس هو الفرج الذي اوجبت الشريعة الغسل بالايلاج فيه ولم يخلق اصلا لايلاج الرجل - [00:13:18](#) لعلاج الرجل فهو ليس من الفروج فليس هناك دليلا فليس هناك دليل يدل على وجوب الغسل على الرجل اذا اولج في فرج بهيمة. ايه نعم الامر الذي بعده اه يقول ما - [00:13:33](#)

ما الحكم لو جامع طفلة صغيرة وانتم تعرفون تلك القضية التي حصلت قبل عدة سنين انها خطبت بنت بسنتين فوجدت مقتولة وجدت مقتولة طبعاً بعد ان فعل فيها الفاحشة الكبرى والعياذ بالله. فالشاهد انه ما الحكم لو جامع طفلة لا يجامع مثلها فهل يجب عليه الغسل؟ فيه خلاف بين العلماء والقول - [00:13:48](#)

صحيح وجوب الغسل عليه لانه فرج اصلي الا انه فرج اصلي لا يعني سواء كانت صغيرة او كبيرة هذا وصف غير غير منظور اليه. المهم هل هذا الفرج اصلي ولا ليس باصلي؟ هذا هو. لا حتى ولو لم ينزل ما في كلام ما دخل في الانزال ما له دخل مجرد تغيب الحسنة في الفرج هذا هو الذي وجب - [00:14:07](#)

يوجب الغسل يوجب الغسل هذا هو القول الصحيح في هذه المسألة. ومن فوائد هذا الحديث ايضا نذكر لكم بعض الاحكام المتعلقة بالجماع بجماع لزوجته هناك احكام تتعلق به وانا اختصرها لكم في سبعة احكام. الحكم الاول الحكم الاول - [00:14:27](#) ثبوت المهر كاملا في ثبوت المهر كامل لان من عقد على زوجته ولم يدخل بها ثم طلقها فليس لها المهر كاملا وانما لها نصف المهر فقط طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فنصف ما فرضتم وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة تمسوهن فاذا من احكام الجماع - [00:14:46](#)

ثبوت المهر كاملا للمرأة فاذا جمعت المرأة بعد زواجها فقد ثبت لها المهر كاملا فلاحقا للرجل ان يسترجع شيئا منه هذا الحكم الاول. الثانية فساد الحج اذا وقع قبل التحلل الاول - [00:15:08](#)

فاذا جامع الانسان زوجته جماعا شرعيا جلس بنا شعبها الاربعة ثم جاهدتها؟ الجماع الذي يوجب الغسل فحين اذ قد فسد حجه اذا كان قبل التحلل الاول الى قبر رمي جمرة العقبة قبر رمي جمرة العقبة. ومن احكام الجماع ايضا - [00:15:23](#) الجماع المذكور في حديث ابي هريرة من احكامه وجوب الكفارة المغلظة اذا وقع في نهار رمضان وجوب الكفارة المغلظة اذا وقع في نهار رمضان لحديث ابي هريرة فاذا جلس الانسان بين شعب امرأته ثم جاهدتها في نهار رمضان وهو عالم - [00:15:42](#) ذاكر غير مكره فانه تجب عليه الكفارة المغلظة. حتى ولو لم ينزل حتى ولو لم ينزل. اه ومنها ايضا وجوب الكفارة تارتي انتبه وجوب الكفارة ان وقع هذا الجماع المذكور في حديث ابي هريرة - [00:15:58](#)

ان وقع في حال الحيض والنفاس فاذا جامع والعياذ بالله الانسان زوجته والعياذ بالله كره هذا يعني ولكن النصارى يفعلونه النصارى يفعلونه. لو وقع لو جامع الانسان زوجته وهي حائض او نفساء هذا الجماع المذكور في حديث ابي هريرة جلس منها شعب الاربعة ثم جاهدتها وان لم ينزل فانه تجب عليه الكفارة دينار او نصفه كما - [00:16:14](#)

تقدم شرحه ومن احكام الجماع ايضا ايها الاخوان آآ ثبوت الحد فاذا وقع هذا الجماع المذكور في حديث ابي هريرة وجب الحد اذا كان زنا وجب الحد اذا كان زنا. فاذا زنا فاذا جلس رجل اجنبي بين شعبيها بين شعب امرأة اجنبية عنه - [00:16:34](#) ثم جاهدتها فانه يجب عليه الحد. الرجم ان كان ثيبا وجلد مائة مع تغريب عام اذا كان اذا كان ذكرا. اذا كان بكرا ومن احكام هذا الجماع المتعلقة به ايضا تحريم الربيبة بنت الزوجة. يعني كونك مثلا تتزوج امرأة كان لها بنت من زوج سابق. كان لها بنت من - [00:16:55](#)

دين سابق فمتى تحرم عليك بنتها ها هل بمجرد الزواج بامها الجواب لا بالدخول على امها وبجماع امها. فاذا دخل الانسان دخولا شرعيا وجامع امها جماعا شرعيا فانه حينئذ اه تحرم عليه بنتها حرمة - [00:17:15](#) مطلقا حرمة مطلقة ومن احكام هذا الجماع ايضا حصول الرجعة ومن احكام هذا الجماع حصول الرجعة فاذا طلق الانسان زوجته طلاقا رجعيا ثم ذهب آآ ثم جامعها في بيته او في بيت اهلها فان جماعه هذا يسمى - [00:17:31](#) ها يسمى رجعة يسمى رجعة انه ارتجع زوجته قبل انتهاء عدتها. هذا هذه جمل من الفوائد التي تتعلق بحديث ابي هريرة. اسأل الله جل على ان يفقهني واياكم في ديننا وان يعلمنا واياكم ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا وان يرزقنا العمل بما علمنا. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله - [00:17:46](#) وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:06](#)